ومن تخلله بشجرة الرمان لا يفيد دعاءه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان يكتب عليه خطيئة ومن
تخلل بشجرة الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء
الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله وأورثه النسيان ومن تخلل بخشب العفوص
وقع الأكلة في أسنانه ومن تخلل بالمكنسة أورثه القولنج ومن تخلل بالقصب أورثه الحكة في
جسده ومن تخلل بخشب الكزبرة أورثه النسيان والجنون يا عائشة من لم يجتنب هذه الخصال
فأصابه سوء فلا يلومن إلا نفسه كذا في مشكاة الأنوار وذكر في الروضة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
نهى عم عن التخلل بعود الذيلي فإن فيه صفوة الوجه واللسان وعود الأراخذ يكون منه وجع الظهر
وعود العوسج إذ يكون منه الفالج وعود الخلفا إذ يكون منه بخر الفم وعود الدرابس إذ يرتاع عنه الطحال وعود
الأثل إذ يكون منه موت الفجأة ونقل صاحب البستان عن الأوزاعي أنه قال لا تخللوا بالآس فإنه يورث
عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا في فضائل الأعمال هذا والذيلي شجرة في غاية المرارة بالفارسية
حرزهره والعوسج بالفارسية خارسرخ والخلفا بالفتح والسكون قصبة يتخذ منها الحصر بالفارسية
دوخ والدرابس بالفتح شجرة ذو شوك والأثل بفتحتين نوع من الطرفاء بالفارسية شتوكر هكذا صحح
هذه اللغات في مختار الصحاح ويغسل يده بعد الطعام فإنه ينفع اللمم لا يخفى عليك أنه تكرار وقع
منه اهتماما بهذه المسئلة وقد مر هناك ما ينفع شرحها ويدعو لصاحب الطعام إذا أكل الغير بالبركة والرحمة طعام
والمغفرة ويقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له أن يفعل منه خيرا وقنعه بما أعطيته واغفر له وارحمه واجعلنا
وإياه من الشاكرين ثم يستأذنه بالخروج من بيته قال الفقيه أبو الليث رحمه الله يجب على الضيف أربعة
أشياء أن يجلس حيث يجلس وأن يرضى بما قدم إليه وأن لا يقوم إلا بإذن صاحب البيت وأن يدعو له
إذا خرج كذا في غنية الفتاوى ولا ينام وفي الفم ريح اللحم أي رائحته وفي يده غمر بفتحتين يعني الزهم
والزهم ريح اللحم والسمك ودسم ومنه منديل الغمر كذا في المغرب لئلا يصيبه آفة من الشيطان عن أبي هريرة
عن النبي عم من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه كذا في العوارف وكذا يغسل أيدي
الصبيان من الغمر وكذلك أي كما يغسل عن الطعام الفقه يغسل يده وفمه وشفته من شراب فيه دسم
بفتحتين أي دسومة وكان النبي عم يغسل يبلل بالتنوين وقوله يديه ووجهه وإنه مفعول يبلل لأنه
مفعول يغسل أي كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحها
وقال هكذا الوضوء مما مسته النار لكنه عبر عن مسح الرأس بالغسل تغليبا وفي بعض النسخ
المصححة يبلل يديه ووجهه بإضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو العاطفة ولا يخفى أنه يجب

ح ان يقال

ح أن يقال يمسح يديه بدل قوله يغسل اللهم إلا أن يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا توجيها للبلل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي أطعم وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما أكل مساغا
من مساغ الشراب والطعام أي تسهيل مدخله في الحلق ومخرجا للسوء بين روى هذا الحديث أبو أيوب
رضه وقد وقع الحمد فيه على أربع نعم أحدها الإطعام وثانيها السقي وثالثها التسويغ أي تسهيل دخول
اللقمة والشربة في الحلق ورابعها أنه جعل للطعام مخرجا في المعدة ركانا ثم ينقسم منافعه ومضرته
ليبقى ما يتعلق بالقوة والإرواء والشحم واللحم ويندفع الفضيلة وذلك من عجائب فضل الله تعالى ولطفه بمخلوقاته
فتبارك الله أحسن الخالقين ويذيب الطعام إذابة بالذكر والصلوة بعد أكله ولا ينام عليه فتقسو قلبه
وفي الحديث أذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر وأقل ذلك أن يصلي أربع ركعات أو يسبح مائة تسبيحة
أو يقرأ جزءا من القرآن عقيب أكله كذا في الإحكام لكن المصنف أشرع في الأمر فقال فيصلي ركعتين
بدل قوله أربع بعد الطعام يشكر الله تعالى على النعمة فإذا فرغ عن الأكل ذكر حساب القيامة فإن الله تعالى
يسأل عن النعيم وهو أي ذلك النعيم أكل خبز البر والنوم في الظل وشرب ماء الفرات العذب الطيب مبردا
والصحة والأمن وغير ذلك وليس مراده من تعداد هذه الأشياء حصر النعيم المسئول عنها وإنما خصها
بالذكر لورود كل من ذلك بخصوصها في الأحاديث قال القاضي بيضاوي في تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم أن الخطاب في لتسألن مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله
وقيل يعم إذ كل يسأل عن شكره انتهى ولا يدخر الطعام لغد فإنه من طول الأمل ويوهم الجزم ببقائه
إلى الغد ويكيل الطعام عند الأخذ من الغير والإعطاء له ولا يجعل من [illegible] الدقيق في الجراب إذا
صبه من غير كيل فإن ذلك يذهب البركة قال النبي عم كيلوا طعامكم يبارك لكم والغرض من كيله
معرفة مقدار يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون إسراف ولا تقتير أو مقدار ما يستقرض ويبيع ويشتري
ونحوها وفي كل ذلك أعراض مرضية فأمر النبي عم بكيل ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى سنة
الرسول عم يجد بركة عظيمة في الدنيا وأجرا جزيلا في الآخرة كذا في المظهر

فصل في فضائل بعض الأطعمة

والفواكه والأشربة في الحديث أن جبرائيل عم أمر نبينا محمدا عم بأكل الهريسة ليشتد بها
ظهره لقيام الليل فأكل منها فأعطي قوة أربعين رجلا في البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف
والجماع وأحب الطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم الدباء بالضم وتشديد الباء والمد والقصر على رواية القرع

Copyright King Saud University